

بسم الله الرحمن الرحيم

البيان الختامي للمؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة

(جدة، 12 - 10 يونيو 2002)

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبدعوة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، عقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، في مدينة جدة، في الفترة ما بين 29 ربيع الأول وفاتح ربيع الثاني 1423هـ، الموافق لـ 10 و 12 يونيو 2002، بحضور عدد كبير من وزراء البيئة أو من يمثلونهم في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وحضر حفل افتتاح المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، ومعالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وممثل المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وعدد من أصحاب السمو الأمراء، وكبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية، وأصحاب السعادة سفراء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وممثلو المنظمات الإسلامية والدولية والإقليمية، وشخصيات علمية وثقافية وإعلامية.

وألقى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز راعي المؤتمر، كلمة تحدث فيها عن أهمية انعقاد هذا المؤتمر في المملكة العربية السعودية للخروج منه بصياغة رؤية إسلامية، توضح خصوصيات العالم الإسلامي، داعياً إلى إبراز هذه الخصوصيات الرؤية الإسلامية إلى مفهوم التنمية المستدامة وإلى القضايا العالمية التي استجدت على الساحة الدولية ومنها العولمة والتجارب الدولية.

وقال سموه إن المؤتمر يعدُّ علامة بارزة في تاريخ العمل البيئي الإسلامي وخطوة مهمة لإبراز التعاون والتنسيق بين الدول الإسلامية للاستعداد لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة.

وأضاف سموه إن هذا المؤتمر ينعقد بناءً على القرار الذي صدر عن مؤتمر القمة الإسلامي في دورته التاسعة المنعقدة في دولة قطر، امتداداً للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي الذي عقد في مدينة جدة، وتجسيدا للتعاون بين الدول الإسلامية لما فيه خير الأمة الإسلامية ورفعتها، وتنسيقاً للمواقف التي تهم جميع الدول الإسلامية إزاء المستجدات الدولية المتسارعة التي يشهدها عالمنا اليوم.

وألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز الرئيس العام للأرصاد وحماية البيئة في المملكة العربية السعودية، كلمة أبرز في مستهلها الأهمية الخاصة التي يكتسبها المؤتمر، مؤكداً على المنظور الإسلامي للبيئة وللتنمية المستدامة، وشكر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة على تعاونها مع الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة في تنظيم المؤتمر، وشدد على ضرورة تفعيل مشاركة العالم الإسلامي في المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة والعمل على حماية المصالح الاقتصادية للدول الإسلامية وإبراز الجهود التي تقوم بها من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

وقال سموه إن الخروج بإعلان إسلامي مشترك حول التنمية المستدامة، وإبراز التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، وتحديد الأطر العامة لبرامج عمل تنفيذية لتحقيق جوانب التنمية المستدامة في الدول الإسلامية، سيساهم في دعم مواقف الدول الإسلامية وتحقيق أهدافها التنموية مع المحافظة على عناصر البيئة ومواردها الطبيعية.

ثم ألقى معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كلمة توجه في مستهلها بالشكر والتقدير والعرفان إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائب خادم الحرمين الشريفين ولي العهد، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، على استضافة حكومة خادم الحرمين الشريفين للمؤتمر، وعلى الدعم الذي قدمته الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وعلى تعاونها معها في التحضير والإعداد لعقد المؤتمر.

وأبرز معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في كلمته، أهمية المؤتمر ووصفه بأنه يعبر عن الإرادة الجماعية التي تقود خطوات الدول الأعضاء في اتجاه دعم القرارات الدولية الخاصة بالتنمية والبيئة، مؤكداً على الرؤية الإسلامية إلى البيئة التي تنبع من الإيمان بأن الإنسان خليفة الله في الأرض مكلف بإعمالها ومسؤول

عن إصلاحها ومحاسب عن إفساد بيئتها والعبث بمقدراتها، وأوضح أنّ القيم الإسلامية التي تعزز القواعد الدولية لحماية البيئة، من شأنها أن تعمق المفاهيم الإنسانية المعاصرة حول البيئة والتنمية المستدامة، مشيراً إلى أنّ هذه القيم الخالدة المستوحاة من التعاليم الإسلامية، ترتقي بحماية البيئة إلى مستوى يتمثل في مفهوم رعاية البيئة باعتبار أنّ الرعاية أشمل وأعمق.

وقال معالي المدير العام في كلمته أمام المؤتمر، إنّ العالم الإسلامي يقدم إلى المجتمع الدولي ممثلاً في مؤتمر القمة العالمي حول التنمية المستدامة، رؤيةً إسلاميةً عميقةً وشاملةً ومستوعبةً لجوانب هذا الموضوع الذي يشغل البشرية اليوم.

وألقيت كلمة معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالنيابة، ألقاها سعادة الدكتور خالد سليم الأمين العام المساعد للعلوم والتكنولوجيا، أكد فيها أهمية مشاركة العالم الإسلامي ممثلاً في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، في مؤتمر القمة العالمي حول التنمية المستدامة، مبرزاً خصوصيات المنظور الإسلامي للتنمية في أبعادها المتعددة، وما تنطوي عليه من رصيد زاخر من القيم الإنسانية التي تعزز المفاهيم الدولية المعاصرة حول البيئة والتنمية المستدامة.

وألقيت كلمة معالي الدكتور كلاوس طويغر المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة بالنيابة أيضاً ألقاها سعادة الأستاذ شفقة ككجيل نائب المدير التنفيذي للبرنامج.

وقد شكل المؤتمر في الجلسة الإجرائية، مكتبه على النحو التالي :

- المملكة العربية السعودية رئيساً،
- جمهورية مصر العربية، وجمهورية نيجيريا الاتحادية، وجمهورية بنغلاديش الشعبية نواباً للرئيس،
- الجمهورية العربية السورية مقررًا.

وناقش المؤتمر في استفاضة، مجموعةً من التقارير والدراسات التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة حول الموضوعات التالية:

1. جهود تنسيق التحضير للقمة العالمية الثانية حول التنمية المستدامة وتنفيذ الأجندة 21.

2. جهود الإيسيسكو وتصوّرها المستقبلي حول تدبير الموارد المائية في العالم الإسلامي.

3. جهود الإيسيسكو في مجال التربية البيئية والصحية والسكانية.

4. التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي.

5. التحديات البيئية في العالم الإسلامي.

6. البيئة والتنمية المستدامة في العالم الإسلامي : رؤية إسلامية للتنمية المستدامة.

7. الإعلان الإسلامي حول التنمية المستدامة.

كما تابع المؤتمر مجموعة من التقارير قدمها بعض رؤساء الوفود حول جهود حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في دولهم. واستمع المؤتمر إلى كلمات ألقاها عدد كبير من رؤساء الوفود، تناولت موضوعات المؤتمر وقضاياها.

واعتمد المؤتمر الوثيقة الخاصة بجهود تنسيق التحضير للقمة العالمية حول التنمية المستدامة وتنفيذ الأجندة 21 والإطار العام لبرنامج العمل الإسلامي للتنمية المستدامة، ودعا الدول الأعضاء إلى تكثيف التنسيق والتشاور للمشاركة الفعالة في مؤتمر القمة العالمية حول التنمية المستدامة والحرص على رفع التمثيل إلى أعلى المستويات والعمل على إبراز المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة في أعمال القمة ونتائج أشغالها وقراراتها وتوصياتها.

وندد المؤتمر بالاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الشعب العربي في فلسطين والجولان السوري المحتل ومزارع شبعا في جنوب لبنان، وبتدميرها للمؤسسات والمرافق والبنى التحتية في فلسطين، وبتدنيسها للمقدسات، مما يتسبب، وبصورة مستمرة، في تخریب البيئة الفلسطينية، وتدمير الموارد الطبيعية، وتعطيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأراضي العربية المحتلة، وحرمان الأجيال الفلسطينية الحالية والقادمة، من ثمرات التنمية المستدامة، ودعا الدول الأعضاء والمجتمع الدولي إلى التدخل لوقف هذه الاعتداءات، وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية المعتمدة بهذا الشأن.

ودعا المؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة إلى تفعيل الصندوق العالمي للتضامن الذي أقرته الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة باعتباره أداة لمكافحة الفقر في الدول الأكثر احتياجاً، وحثّ الدول المتقدمة والمانحة على تعبئة موارد جديدة وإضافة من خلال إعادة جدولة ديون الدول الفقيرة وتخصيصها لفائدة المشاريع البيئية.

وكلف أعضاء مكتب المؤتمر بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بالعمل على تفعيل جهود الدول الأعضاء في مجال التنمية المستدامة وتنسيقها وتقديم الخبرة والمشورة بشأن الخطط والسياسات والمشاريع الخاصة بالنهوض بآليات التنمية المستدامة، وتنسيق مشاركة الدول الأعضاء في القمة العالمية حول التنمية المستدامة.

ودعا الهيئات الحكومية وغير الحكومية الوطنية والإقليمية والمنظمات الإسلامية المتخصصة في مجالات التنمية المستدامة، إلى المشاركة الفعالة في مؤتمر القمة

العالمية حول التنمية المستدامة، بالتنسيق مع الدول الأعضاء والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

وأخذ المؤتمر علماً بالتقارير الوطنية للدول الأعضاء في مجال البيئة والتنمية المستدامة في العالم الإسلامي، ودعاها إلى مواصلة الجهود وتطبيق قرارات المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة وفق احتياجات كل دولة، وبما يناسب سياساتها العامة.

واعتمد المؤتمر الوثيقة الخاصة بجهود الإيسيسكو وتصورها المستقبلية حول تدبير الموارد المائية في العالم الإسلامي مع الأخذ بعين الاعتبار الجوانب القانونية والتشريعية في هذا المجال واحتياجات الدول الأعضاء الخاصة بالمياه الصالحة للشرب وتحليلتها.

ودعا المؤتمر الدول الأعضاء إلى تكثيف التنسيق مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لتعزيز الجهود في مجال تدبير الموارد المائية في العالم الإسلامي وتطوير البرامج والأنشطة والمشاريع الموجهة لهذا الغرض، وحث الهيئات الوطنية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الإسلامية والعربية والدولية والإقليمية على التعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة من أجل تنفيذ أكبر عدد ممكن من المشاريع والبرامج الخاصة بتطوير أساليب الحفاظ على المياه وترشيد استخدامها في العالم الإسلامي.

ودعا المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى مواصلة إعداد استراتيجية لترشيد استخدام المياه في العالم الإسلامي وآلياتها التنفيذية، وعرضها على اللجان والمؤتمرات الإسلامية المتخصصة لاعتمادها وتقديمها للدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة للمصادقة عليها.

كما اعتمد المؤتمر الوثيقة الخاصة بجهود الإيسيسكو في مجال التربية البيئية والصحية والسكانية، ودعا الدول الأعضاء والمنظمات والهيئات المتخصصة المعنية إلى التعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ودعم نشاطاتها في مجالات التربية البيئية والصحية والسكانية.

ودعا المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى مواصلة جهودها في مجالات التربية البيئية والصحية والسكانية، من خلال المشاركة في تنظيم ورعاية المؤتمرات الإسلامية والدولية وعقد الندوات واجتماعات الخبراء وإعداد الدراسات والمناهج والمقررات التربوية ذات الصلة، كما دعا المدير العام للمنظمة الإسلامية إلى تقديم تقرير عن جهود الإيسيسكو في مجال التربية البيئية والصحية والسكانية إلى الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة.

واعتمد المؤتمر الدراسة المتعلقة بالتنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي، وأكد على أن تكون القيم الإسلامية والخصوصيات الثقافية

الإسلامية لقضايا البيئة أساساً للمنظور العام للتنمية المستدامة في الدول الأعضاء، ومرتكزاً لخططها وسياساتها وتوجهاتها في مجالات التنمية المستدامة، ودعا الدول الأعضاء والمنظمات والهيئات المعنية، إلى إعداد دراسات ميدانية وبرامج عمل متخصصة، للتعريف بالمنظور الإسلامي للتنمية المستدامة وخصوصيات العالم الإسلامي ذات الصلة، وإدماجها في البرامج التربوية والمناهج التعليمية للدول الأعضاء.

وكلف المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بإعداد مشروع ميثاق أخلاقي إسلامي للتنمية المستدامة، وذلك انطلاقاً من المبادئ والقيم والمفاهيم الإسلامية وتراث الأمة الإسلامية التاريخي ورصيدها الحضاري، وعرض المشروع على اللجان والمؤتمرات الإسلامية لاعتماده، وعلى الدورة المقبلة للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة، للمصادقة عليه، وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

واعتمد المؤتمر الدراسة المتعلقة بالتحديات البيئية في العالم الإسلامي، ودعا الدول الأعضاء إلى المزيد من التنسيق والتشاور لتحديد سبل مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في مجال التنمية المستدامة، وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات المتخصصة، وإعداد الدراسات الميدانية والبيانات الإحصائية والتقارير المرجعية في هذا الشأن.

وأكد على ضرورة مضاعفة الجهود في مجال تأهيل الموارد البشرية القادرة على المساهمة الفعالة في النهوض ببرامج التنمية المستدامة، وتنفيذ الخطط وإنجاز المشاريع، وإدارة المبارات الجماعية، وذلك من خلال رسم سياسات تربوية وتعليمية تركز على التكوين المهني المتخصص والتأهيل المستمر في مجالات التنمية المستدامة.

وحثّ الدول الأعضاء على تقديم المزيد من الدعم المادي والفني للارتقاء بآليات المحافظة على البيئة، من خلال معالجة شمولية للموضوع تضمن ضبط النظم والقوانين واللوائح والتشريعات الملزمة لمختلف القطاعات الإنتاجية والصناعية والاستثمارية، وتفتح المجال أمام المبارات الأهلية والجماعية، وتشجع تفعيل دور الهيئات الحكومية وغير الحكومية والهيئات والجمعيات والمؤسسات الأهلية في هذا المجال من خلال منظومة تشريعية وطنية خاصة بحماية البيئة في كل دولة عضو.

ودعا المنظمات الإسلامية والدولية والهيئات الوطنية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية، إلى تقديم المشورة الضرورية والخبرة اللازمة للدول الأعضاء لمواجهة التحديات البيئية للعالم الإسلامي.

كما دعا المؤتمر الدول الأعضاء التي لم توقع بعدُ على الاتفاقيات والمواثيق الدولية الخاصة بحماية البيئة (اتفاقيات التنوع الحيوي ومكافحة التصحر والتغيرات المناخية)، إلى التوقيع عليها، بما لا يتعارض مع التعاليم والقيم الإسلامية ومع القانون الوطني في

كل دولة عضو، وتكليف الإيسيسكو بمتابعة الموضوع، وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

واعتمد المؤتمر الدراسة المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة في العالم الإسلامي، وأكد على اعتبار الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة مرتكزاً لاستراتيجيات الدول الأعضاء في هذا الميدان، انطلاقاً من ثوابت المنظومة الأخلاقية الإسلامية في مجال البيئة، باعتبارها تمثل الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة.

ودعا الدول الأعضاء إلى إيلاء المزيد من العناية لتطوير أساليب الإنتاج وتحسين وسائل التدبير العام وتوجيه السلوك الاجتماعي، وذلك من أجل ضمان التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبين البعد البيئي، والعمل على تلبية احتياجات التنمية المرحلية، دون إهدار حق الأجيال القادمة في الاستفادة من ثمرات التنمية، وإيجاد الآليات اللازمة والظروف المناسبة لتحقيق التنمية المستدامة.

وأكد على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الخصائص العامة المشتركة للعالم الإسلامي والخصوصيات المحلية على المستويين الوطني والإقليمي عند وضع السياسات والخطط والدراسات الاستراتيجية الخاصة بالتنمية المستدامة في العالم الإسلامي، مع الحرص على إدماج هذه السياسات والخطط ضمن الرؤية الشمولية للمعطيات والتوجهات الدولية في مجال التنمية المستدامة.

وشدّد المؤتمر على تفعيل دور المنظمات الإقليمية والدولية والهيئات الحكومية وغير الحكومية في مجال خدمة التنمية المستدامة وتعزيز التكامل بين جهودها وجهود الحكومات والدول في الميادين ذات الصلة بالتنمية المستدامة.

ودعا الدول الأعضاء إلى التفكير الجادّ في طبيعة الإصلاحات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية الضرورية التي يتوجب اتخاذها، سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الإسلامي، لمواكبة المستجدات في مجالات التنمية المستدامة، مع الاسترشاد والاستنارة بالتعاليم والقيم الإسلامية والحفاظ على الذاتية الثقافية الإسلامية.

وحنّ الدول الأعضاء على إيلاء المزيد من الاهتمام بالمواصفات القياسية وإدماجها في آليات الإنتاج الصناعي، ودعا الدول المتقدمة والمانحة لتقديم الدعم المادي والفني لإعداد مواصفات قياسية خاصة بالدول الأعضاء وتحديثها.

وكلف المؤتمر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بوضع استراتيجية إسلامية للتنمية المستدامة وآلياتها التنفيذية، بالتنسيق مع الدول الأعضاء، وبالتشاور مع المنظمات الإسلامية والعربية والدولية، وعرضها على اللجان والمؤتمرات الإسلامية المتخصصة لاعتمادها وتقديمها للدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة للمصادقة عليها، وذلك بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

واعتمد المؤتمر الإعلان الإسلامي للتنمية المستدامة وقرر رفع الإعلان إلى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة وتكليف أعضاء مكتب المؤتمر بمتابعة بنوده والعمل على إدماجها في وثائق عمل مؤتمر القمة العالمي، وذلك بالتشاور مع الدول الأعضاء والتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وشكر المؤتمر المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومساعديه، على جهودهم في إعداد هذه الوثائق والدراسات، ودعاهم إلى مواصلة الجهود في مجال متابعة تنفيذ قراراته وتوصياته.

ووجه المؤتمر بقرقيات شكر وتقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز نائب خادم الحرمين الشريفين، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، على كرم الضيافة وسامي الرعاية للمؤتمر.